

ذكر حدود المسجد المذكور

طوله ثمانية وستون ذراعاً، وخلف ركن هذا المسجد من جهة المغرب موضع يسمونه مسجد علي ولعله مسجد دار سعد بن خيثمة، قيل إن النبي - ﷺ - اضطجع فيه، وفيه قبلة مسجد قباء أيضاً دار كلثوم بن الهدم التي نزلها النبي - ﷺ - مقدمه فأهله وأهل أوى بكر - رضي الله عنه -، فينبغي أن يتبرك بتلك الأماكن.

وأما مسجد الضرار فلليهمي عن ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر مالك الروم فأتى بجند فأخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي - ﷺ - فقالوا: إنا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلى فيه، فأنزل الله ﴿لا تقم فيه أبداً﴾ إلى قوله ﴿فأنهار به في نار جهنم﴾ يعني قواعده ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (٣٩٦).

وروى أن النبي - ﷺ - قال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وخرباه، فانطلقا مسرعين ففعلوا وحرقاه، وهما مالك بن الدخشم وأحد ولدى عدى.

وأمر - ﷺ - أن تتخذ ذلك المكان للكنافة والجيف والنتن وروى أنهم لم يصلوا فيه أكثر من ثلاثة أيام واليوم الرابع أنهار في نار جهنم مجازاً أو حقيقة فإنه روى أنه كان يرى منه دخان يخرج في عهد رسول الله - ﷺ -، وفي زمن أبي جعفر المنصور أيضاً، وهو الآن لا يعرف مكانه ولا جهته والله أعلم. وفي قباء مواضع يستحب زيارتها وهو قبلي المسجد وآخر أمامه وهما معلومان.

وقال ابن جبیر في رحلته، إن في قبلة مسجد قباء تلاً مرتفعاً يسمى عرفات كان يقف عليه - ﷺ - يوم عرفة لرمى عرفات والناس واقفون بها وهو في محل يعرف برباط بن عاذر والله أعلم.

٣٩٦ - انظر تفسير ابن جرير (٢٩/١١ وما بعدها) - وتفسير ابن كثير (٣٨٧/٢، ٣٨٨) عند تفسير هذه الآية من سورة التوبة.